التضحية في سبيل الله وسيرة الأنبياء وطريق الأولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلن اليوم عن إطلاق سراح بعض السجناء السياسيين. ومن المقرر أن يتم الإفراج عن بعضهم الآخر.

لنتفحص هذا العمل. وهل بإمكانه أن يقلل من جرائمهم؟.. ماذا يعني أن يسجنوا شخصا لمدة خمس أو عشر سنوات أو ما يزيد عن ذلك أو ينقص، ويعذبونه كل أنواع التعذيب ويسلبون منه حريته، ثم يقولون له بعد ذلك، أخرج أنت الآن حر! وكأن شيئا مهماً لم يحصل!!

يريدون منا أن لا نعترض على جرائمهم بعد أن أطلقوا سراح عدد من العلماء وآخرين من مختلف الشرائح. كما يريدون من الشعب أن يهدأ وأن يتصالح معهم. في الحقيقة إن الأوضاع لا تسمح لهم اليوم أن يمارسوا شتى أصناف التعذيب وأنهم يتشبثون اليوم بكل شيء لإنقاذ أنفسهم، فقد تكاتف واتحد جميع الشعب ضدهم. إن مجرد إطلاق سراح السجناء السياسيين لا يمكن أن يعوض عن هذه الجرائم التي ارتكبها الملك ضد أبناء شعبنا المسلم. فهذا الملك الذي يحكم إيران منذ ثلاثين سنة قد أعاد إلى الأذهان حكم جنكيز خان، إذ قتل عددا كبيرا من المسلمين وسلب من الناس حقوقهم الطبيعية وحرمهم من مطالبهم المشروعة. ويقول الآن: ".. حسنا لقد أطلقنا سراح السجناء السياسيين فبماذا تطالبوننا من بعد الآن؟."

إنهم يطالبونك ببعض سنوات من العمر، فبإمكانك أن تعوض واحدا منهم بالسنوات التي سلبتها منه؟ وجعلته يقضيها في الزنزانات المظلمة؟.

سلبت منهم عمرا أرادوا أن يقضوه في خدمة شعبهم. ضيعت عشرات السنين من أعمار أبناء الشعب والآن تطلق سراحهم وتقول ماذا تريدون أكثر من هذا؟

نطالبك بالتعويض عن السنين التي سلبتها من أبناء الشعب دون أي جرم ارتكبوه. الشعب أيضا يريد منك أن تعوض عن الأعوام التي هدرتها من عمر أبنائه، وهذا التعويض لا يمكن في هذه الدنيا.

إن إحدى الأدلة البينة التي تثبت أن الله (تبارك وتعالى) يجازي ويعاقب هؤلاء الظالمين في العالم الآخر، هو عدم حصول الظالم على جزائه بالنحو الكامل في هذه الدنيا. فافرضوا أنكم اجتمعتم وقمتم بتقطيع محمد رضا شاه إربا إربا، فإنكم حينذاك قتلتم إنسانا حقيرا ظالما واحدا، في حين أنه قام بقتل الآلاف من الناس الشرفاء، قتل الكثير من شبابنا! فلو أن إنسانا ما قتل شخصا آخر، فجزاء

القاتل أن يقتل هو الآخر. فماذا لو كان قد قتل عددا كبيرا من الناس؟ يجب أن نعاقبه بالطبع بأشد الجزاء، ولكننا مع ذلك، لا نكون قد عوضنا عن جميع جرائمه. إن قتله لأقل ما قام به من مجازر. وإنه لو كان قد قتل عائلة شريفة واحدة فإن إجراء القصاص عليه لن يكون بحجم جريمته، فكيف به وقد قتل عوائل شريفة. وكيف يمكن لنا أن نفرح أنه قد أصدر عفوا؟! إن الذين اعتقلوهم هم أناس لا يهتمون بعفوك ولا يعيرونه أية أهمية.

ليست القضية قضية عفو، وكأنه تفضل منك على الشعب. إنما أنت مرغم على إطلاق سراحهم. فكثير من المسجونين كانت قد انتهت المدة المقررة، بشكل غير قانوني، أن يقضوها في السجن، ولكنكم احتجتموه لمدة أكثر بلا أي سبب، ومددتم فترة الحكم بالسجن.

لقد قام جلاوزة السافاك بفتح أبواب السجون، وهم أنفسهم الذين ارتكبوا كل هذه الجرائم البشعة، لقد أخرجوا هؤلاء الأبرياء من الزنزانات بأمر من الخائن، ويدّعون أن المشكلة قد انتهت، وليس هناك من مبرر لثورة الشعب!! في حين أننا في بداية القضية، فيجب أن يحاكم الشعب هؤلاء الجلاوزة، وأن يعاقب المجرم الأول أي الملك. ولو فرضنا أن الشعب قد أجرى عليهم حكم الإعدام فإن هذا الحكم لا يعبر عن الجزاء المتكافئ الذي تستحقونه، فلو فرضنا أننا طبقنا عليهم الحكم فإن كل مئة شخص من هؤلاء العملاء قد قتلوا الآلاف من أبناء الشعب. فقط في إحدى مجازرهم في طهران قتلوا ما يزيد عن أربعة أو خمسة آلاف شخص وفي الثورة الأخيرة التي شهدتها همدان يقال إنهم قتلوا أكثر من مئة شخص، وذلك في يوم أمس أو أمس الأول، وتعيش هذه المدينة الآن أوضاعا مضطربة. ومنذ الأمس وحتى يومنا هذا تشهد مدينة قم أحداثا عنيفة، حيث دوي الرصاص يعم جميع أرجاء المدينة وإلى هذه اللحظة لم يعلم بعد عدد الشهداء .

وفي زنجان أيضا تحدث نفس الأمور، كما في كرمان وسائر المدن الإيرانية الأخرى. كما اطلعتم جميعا على الأحداث الأخيرة في كرمان. في كل مكان في إيران ثمة مجازر وجرائم مستمرة. والجريمة التي حدثت أخيرا هي جريمة إصدار عفو عن المسجونين، يرتكبون كل الحماقات ثم يصدرون عفوا! وفي الحقيقة أنهم مرغمون على إطلاق سراح السجناء، فلولا الثورة لجماهيرية، ولولا ما أبداه الشعب من تكاتف واتحاد وتضحية، لما أصدر هؤلاء ما يسمونه عفوا. إن إجراء القصاص بحق هؤلاء المجرمين لا يمكن أن يتم بالقدر ذاته الذي ارتكبوا فيه الجرائم. فكيف يمكن أن يكون القصاص متعادلا بإعدام شخص قام بقتل الآلاف من الناس؟ وهذا الأمر يدل على وجود عالم آخر يعذب فيه المجرمون ويعاقبون على قدر جرائمهم.

إن الأوضاع في إيران مضطربة للغاية، ولكنها في نفس الوقت تبشرنا بالأمل، فليس من الصحيح أن نوقف جهادنا وأن نكتفي بالتساؤل ماذا نفعل إزاء وضع مضطرب كهذا رغم أننا نرى أن الملك يقوم حاليا بتصرفات جنونية؟ ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هوية الخطاب رقم. 45

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 22 ذي القعدة 1398 هـ، الموافق 25 أكتوبر 1978م.

الموضوع: التضحية في سبيل الله وسيرة الأنبياء وطريق الأولياء.

المناسبة: إطلاق سراح عدد من السجناء السياسيين.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .